

بحار الأنوار

[15] ويحيي بآذنه ويعلم الغير ما في الضمائر ويعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وذلك أن هذا الروح من أمر الله تعالى، فمن خصه الله تعالى بهذا الروح فهذا كامل غير ناقص يفعل ما يشاء بآذن الله، يسير من المشرق إلى المغرب في لحظة واحدة، يعرج به إلى السماء وينزل به إلى الأرض ويفعل ما شاء وأراد. قلت: يا سيدي أوجدني بيان هذا الروح من كتاب الله تعالى وإنه من أمر خصه الله تعالى بمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: نعم اقرأ هذه الآية: " وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا (1) وقوله تعالى: " أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه " (2). قلت: فرج الله عنك كما فرجت عني ووقفني على معرفة الروح والأمر ثم قلت: يا سيدي صلى الله عليه وآله عليك فأكثر الشيعة مقصرون، وأنا ما أعرف من أصحابي على هذه الصفة واحدا، قال: يا جابر فإن لم تعرف منهم أحدا فاني أعرف منهم نفرا قلائل يأتون ويسلمون ويتعلمون مني سرنا ومكنوننا وباطن علومنا. قلت: إن فلان ابن فلان وأصحابه من أهل هذه الصفة إن شاء الله تعالى، وذلك أنني سمعت منهم سرا من أسراركم وباطنا من علومكم ولا أظن إلا وقد كملوا وبلغوا قال: يا جابر ادعهم غدا وأحضرهم معك، قال: فأحضرتهم من الغد فسلموا على الامام (عليه السلام) وبجلوه ووقروه ووقفوا بين يديه. فقال (عليه السلام): يا جابر أما إنهم إخوانك وقد بقيت عليهم بقية أتقرون أيها النفر أن الله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون؟ قالوا: نعم إن الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، قلت: الحمد لله قد استبصروا وعرفوا وبلغوا، قال: يا جابر لا تعجل بما لا تعلم، فبقيت متحيرا. _____ (1)

الشورى: 52. (2) المجادلة: 22. _____